

أمثال القرآن

- [192] 1 - الكفار يمنعون عن سبيل الله ويحولون دون دخول الآخرين في هذا السبيل. 2 - الكفار يبغون الأعوجاج عن طريق الحق، أو أنزّهم يريدون إظهاره معوجاً، مع أنه - حسب سورة الحمد - طريق مستقيم ولا إعوجاج ولا إفراط ولا تفريط فيه بل هو متعادل ومتوازن. 3 - الكفار ينكرون المعاد والحياة بعد الموت. ويبدو أن هذه القضية هي السبب الأساس في انحطاطهم؛ وذلك لأنّهم عندما أنكروا المعاد سعوا في اظهار طريق الحق معوجاً ومنعوا من اهتداء الآخرين إلى هذا الطريق. ثم يقول الله في الآية 22 من نفس السورة: (لَا جَرَمَ أَنْزَّهْمُ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ). أي أنّ الكفار الذين منعوا من اهتداء الناس إلى طريق الحق، وأظهروه وكأنّه معوجاً، وفي النهاية أنكروا المعاد، إنّهم في المعاد أخسر من الجميع. سيرة المؤمنين الآية 23 من سورد هود همّت بدراسة الفريق الثاني (المؤمنين) وقالت: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). بيّنت الآية الشريفة ثلاث خصال للمؤمنين: 1 و 2 - الإيمان والعمل الصالح، إنّ هذين الخصلتين ذكرتا معاً في كثير من الآيات القرآنية، فهما لازم وملزوم ولا يمكن تفكيكهما، (1) ولهذا كان إيدعاء الإيمان بالنسبة للذين لا يعملون إيدعاء خواء، وهم غير مؤمنين في الواقع. ومن جانب آخر، أنّ الصادقين الذين يعملون صالحاً من دون إيدعاء، هم المؤمنون الحقيقيون؛ وذلك لأنّهم - كما أشرنا سابقاً - بمثابة الغصون والاوراق لشجرة واحدة. 3 - الخصلة الثالثة التي يحملها المؤمنون هي خصلة (الآخيات). إنّ (الآخيات) جمع (آخيت) والآخيرة تعني - في الاصل - الصحراء الواسعة والمستوية، وقد أُطلقت بعد ذلك على 1. ذكرنا معاً في ما يقارب من سبعين آية.